ويكتسب جميل الذكر وجزيل الاجر وتخلده الى اخر الدهر والاولى ان يعتني بما يعم نفعه ويكثر
الحاجة اليه وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه متحريا ايضاح العبارة في تاليفه معرضا عن
التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف ما يليق به ولا يخرج تصنيفه من يده قبل
تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف والتاليف في هذا الزمان
على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل
الاعصار والا فمن تصرف في مداده وورقه بكتابة ما شاء من اشعار او حكايات مباحة او غير
ذلك لا ينكر عليه بل اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة لا ينكر ويستحسن اما
من لم يتاهل لذلك فالانكار عليه متجه لما يتضمنه من الجهل وتغرير من يقف على ذلك
التصنيف ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذي هو احرى به **الفصل الثاني**
في اداب العالم في درسه وفيه اثنى عشر نوعا **الاول** اذا عزم على مجلس التدريس تطهر من
الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس احسن ثيابه اللائقة بين اهل زمانه قاصدا
بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة كان مالك رضي الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث
اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصة ولا
يزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي ركعتي
الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة وينوي نشر العلم وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام
الله تعالى التي ائتمن عليها وامر ببيانها والازدياد من العلم باظهار الصواب والرجوع الى الحق
والاجتماع على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء للسلف الطاهر **الثاني**
اذا خرج من بيته دعا بالدعاء الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل
او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا
اله غيرك ثم يقول بسم الله وبالله حسبي الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى مجلس التدريس
فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهة فان كان مسجدا تاكدت الصلاة
مطلقا ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والاعانة والعصمة ويجلس مستقبل القبلة ان امكن
بوقار وسكينة وتواضع وخشوع متربعا او غيره الا في الجلسات ولا يجلس مقعيا ولا مستوفزا
ولا باسطا احدى رجليه ولا مادا رجليه او احدهما من غير عذر ولا متكئا على يديه الى جنبه

او وراء ظهره وليصن بدنه من الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن العبث والتشبيك
بهما وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة ويتقي المزاح وكثرة الضحك فانه يقلل الهيبة و
يسقط الحشمة كما قيل من مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ولا يدرس وقت
جوعه وعطشه او همه او غضبه او نعاسه وقلقه ولا في حال برده المؤلم وحره المزعج
فربما اجاب وافتى بغير الصواب ولانه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر **الثالث** ان
يجلس بارزا لجميع الحاضرين ويوقر افاضلهم بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب
تقديمهم في الامامة ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ويحسن
مزيد الاحترام ولا يكره القيام لاكابر اهل الاسلام على سبيل الاكرام وقد ورد اكرام العلماء
واكرام طلبة العلم في نصوص كثيرة ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة و
يخص من يكلمه او يسأله او يبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد التفات اليه واقبال عليه وان
صغيرا او وضيعا فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المتكبرين **الرابع** ان يقدم على الشروع
في البحث والتدريس قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبركا وتيمنا كما هو العادة فان كان في ذلك
في مدرسة شرط فيها ذلك اتبع الشرط ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين ولسائر المسلمين
ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه ويترضى عن ائمة المسلمين ومشايخه ويدعو لنفسه وللحاضرين ولوالديهم
اجمعين وعن واقف مكانه ان كان في مدرسة او نحوها جزاء لحسن فعله وتحصيلا لقصده
وكان بعضهم يؤخر ذكر نفسه في الدعاء عن الحاضرين تادبا وتواضعا لكن الدعاء لنفسه
قربة وبه اليه حاجة والايثار بالقرب في ما يحتاج اليه شرعا خلاف المشروع ويؤيده قوله
تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا **قال النبي صلى الله عليه وسلم** ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وهذا
الحديث وان ورد في الانفاق فالمحققون يستعملونه في امور الآخرة وبالجملة فا
لكل حسن وقد عمل بالاول قوم وبالثاني آخرون **الخامس** ان تعددت الدروس
قدم الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم التفسير للقرآن ثم الحديث ثم اصول الدين ثم
اصول الفقه ثم المذهب ثم الخلاف او النحو او الجدل وكان بعض العلماء الزهاد يختم الدروس
بدرس رقائق يفيد به الحاضرين تطهير الباطن ونحو ذلك من موعظة ورقة وزهد وصبر
فان كان في مدرسة ولواقفها في الدروس شرط اتبعه ولا يخل بما هو اهم ما ينبغي له

Copyright © King Saud University